رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)38(من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام تابع باب صلاة التطوع

خالد المصلح

وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق على كل مسلم من احب ان يوتر بخمس فليفعل. ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل - 00:00:00

ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل. رواه الاربعة الا الترمذي. وصححه ابن حبان او رجح النسائي وقفة هذا الحديث فيه تأكد صلاة الوتر بعد ان بين عموم الفضل في صلاة الليل - 00:00:20

بين اكد ما يكون من صلاة الليل من النوافل والتطوعات وان اكد ذلك اي اعظمه اجرا واكده فظلا صلاة الوتر وقد جاء بهذا الحديث ليبين افضل صلاة الليل بعد ان بين - 00:00:52

قبل صلاة الليل على وجه الاجمال ولهذا ساق المصنف رحمه الله هذا الحديث وبين ان هذه الفظيلة تدرك بصلاة الليل اجمالا كيفما كان عدد تلك الصلاة فجاء في حديث ابي ايوب رضي الله تعالى عنه - 00:01:22

ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال صلاة قال صلى الله عليه وسلم حق نعم حديث عندك وش هو وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق - 00:01:49

على كل مسلم من احب ان يوتر بخمس فليفعل. ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل. ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل. رواه الاربعة الا الترمذي وصححه ابن حبان ورجح النسائي - 00:02:17

وقف قوله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على كل مسلم الوتر حق اي ثابت على كل مسلم هذه الصيغة تفيد اللزوم والوجوب ولهذا ذهب بعض اهل العلم الى ان - 00:02:37

الوتر واجب على كل مسلم وقد ذهب الى هذا الامام ابو حنيفة رواية عنه رضي الله تعالى عنه ورحمه. وكذا روي عن زفر وقد روي عن ابي حنيفة ما يوافق قول الجمهور من ان - 00:03:01

الوتر ليس بواجب وانما قوله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على كل مسلم بيان بيان تأكد هذه النافلة لانه علم بما لا ريب فيه ان المفروظة من الصلوات خمس صلوات - 00:03:25

لا زيادة على ذلك كما في حديث طلحة بن عبيد الله في الصحيحين في قصة الرجل الذي جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال خمس فقال له سائلا عن الصلاة - 00:03:51

ما الواجب فيها؟ قال قال خمس صلوات. فقال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوع فدل ذلك على ان الواجب من الصلوات هي الخمس. وسيأتي المؤلف رحمه الله ما بما روي عن علي رضي الله تعالى عنه من ان الوتر ليس بحتم اي ليس بواجب - 00:04:12

وهذا يدل على ان قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الوتر حق على كل مسلم تأكيد لهذا النوع من النوافل وليس فرضا وايجابا. وان كانت الصيغة تستعمل في الوجوب عادة لكن اخرج - 00:04:40

هذا النص عن الوجوب ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء عنه ما يدل على عدم وجوب صلاة الوتر وانها نافلة من النوافل وقد حكى جماعة من اهل العلم رواية في حديث ابي ايوب انه قال الوتر حق وليس بواجب - 00:05:05

اي انه متأكد لكنه ليس فرضا ولا واجبا و قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من احب ان يوتر ايضا يدل على ان الوتر ليس

بواجب لان العادة فيما فرضه الله تعالى - 00:05:32
ان يكون العادة فيما فرضه الله تعالى من الصلوات ان يكون متحدا في قدر الفرظ عددا وصفة والنبي صلى الله عليه وسلم هنا قال من احب ان يوتر بخمس فليفعل - 00:05:57
ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل. ومن احب ان يوتر بواحد بواحدة فليفعل ومثل هذا يدل على ان قوله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على كل مسلم ليس على وجه الوجوب - 00:06:15
اذ لو كان واجبا لوجبت صورة من هذه الصور ولما اناط العدد بما يحبه الانسان. كما ان الوتر يكون باكثر من هذا فقد ثبت عنه انه صلى الوتر سبعا وتسعا - 00:06:32
واحدى عشرة ركعة فكل هذا يدل على ما تقدم مما ذهب اليه الجمهور من ان قوله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على كل مسلم اي متأكد وليس المراد بالحديث - 00:06:54
وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم حق عليكم كل مسلم ان ذلك على وجه الوجوب وقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يوتر بخمس بيان ان صلاة الليل والوتر - 00:07:13
له صور ان صلاة الليل والوتر لها صور متعددة من حيث العدد كما اشار اليه ودل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صلاة الليل قال صلاة الليل مثنى مثنى ولم يقيد ذلك بعدد - 00:07:33
المحدد وبه يعلم ان من رأى عدم الجواز عدم جواز الزيادة على احدى عشرة ركعة بناء على قول عائشة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى على احدى عشرة ركعة - 00:07:51
ان قوله غير صحيح لان عائشة حكت فعل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الذي كان يديمه ولم يرد عنه انه نهى عن الزيادة. بل ورد عنه ما يدل على الاذن بالزيادة على ذلك حيث قال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة ومعلومة انه قد - 00:08:12
يصلي مثنى مثنى يعني ركعتين ركعتين ركعتين ويزيد على احدى عشرة ركعة. ولهذا حكى ابن عبد البر الاجماع على جواز الزيادة على احدى عشرة ركعة حكى الاجماع على انه لا يمنع المصلي من ان يزيد على احدى عشرة ركعة. وهذا القول - 00:08:36
له حظ من النظر كبير فيما يتعلق بدلالة الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يوتر بخمس فليفعل يشمل هذا ما اذا صلى ركعتين ركعتين ثم اوتر بواحدة وما - 00:08:56
اذا صلاها سردا دون ان يفصل بينها وقوله ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل كذلك يشمل صورتين ما اذا صلاها مثنى ثم اوتر بواحدة وما اذا صلاها سردا ثلاثا لانه في السورتين يكون قد صلى وترا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث - 00:09:14
ابن عمر للرجل الذي سأله عن صلاة الليل فقال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى. فجعل الركعة المنفصلة المنفردة وترا لكل صلاة توتر له ما تقدم من صلاته - 00:09:44
وقوله صلى الله عليه وسلم ومن احب ان يوتر بركعة بواحدة فليفعل دليل على ان اقل الوتر ركعة واحدة ان اقل الوتر ركعة واحدة. وهذا مستفاد من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه حيث قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح - 00:10:09
فليصلي ركعة واحدة توتر له ما قد صلى. طيب اذا كان لم يصلي وخشي الصبح فانه يوتر بواحدة وتكون وترا لليلته وهذا يدل على جواز الاقتصار في الوتر على ركعة واحدة - 00:10:38
وقد نهى بعض اهل العلم عن ذلك وقالوا بانه لا يكون الوتر مقتصرا على ركعة واحدة والصواب ان الحديث دال على صحة الاقتصاد في الوتر على ركعة واحدة كما افاده ايضا حديث - 00:11:04
ابن عمر المتقدم وقد جاء عن عثمان رضي الله تعالى عنه ان انه قرأ القرآن ليلة في ركعة لم يصلي غيرها جاء ذلك باسناد صحيح عن السائب بن يزيد ان عثمان فعل ذلك رضي الله تعالى عنه - 00:11:28
واخرج البخاري ان معاوية اوتر بركعة وان ابن عباس سئل عن ذلك فصوب فعل معاوية وهذا ما ما دل عليه الحديث وبه يعلم خطأ من قال انه لا يكون الوتر الا بثلاث ركعات - 00:11:53

حيث قالوا اقل الوتر ثلاث ركعات ولا دليل على هذا الحصر بل الدليل على خلافه وفي هذا الحديث سعة الشريعة بتخيير المتنفل بما يشاء بما يحب وفيه ايضا ان الانسان ينبغي له الا يبخس حظه من الخير ولو كان ذلك بركعة - 00:12:22

ولهذا جاء المؤلف رحمه الله بحديث ابي ايوب هذا بعد ذكر بعد ذكر افضل الصلوات في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل - 00:12:58

افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل تدرك هذه الفريضة ولو بصلاة ركعة واحدة ولكون النبي صلى الله عليه وسلم اكد الوتر واخبر انه حق - 00:13:11

على كل مسلم ذهب جماعة من اهل العلم الى ان من ادام ترك الوتر كان دلالة على نقص دينه ولهذا كان الامام احمد رحمه الله لا يقبل شهادة من يترك الوتر على وجه الدوام - 00:13:33

لدلالة ذلك على زهده في الخير وبعده عن حال الاعتدال والعدالة فينبغي للمؤمن ان يحرص ولو على ركعة واحدة من الليل ليدرك فضيلة صلاة الليل نعم. وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ليس الوتر بحتم كهيئة مكتوبة ولا - 00:14:03

سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه النسائي والترمذي وحسنه. والحاكم وصححه. حديث علي رضي الله تعالى عنه قال فيه ليس الوتر بحتم وهذا بيان لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:31

الوتر واجب على كل مسلم. طبعا هذا الحديث موقوف على علي رضي الله تعالى عنه وليس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة لفظه. لكن وجه الدلالة فيه قول ولكن - 00:14:57

ولكن سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ان الصحابة اخذوا ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الوجه وانه سنة وتطوع وليس فرظا واجبا لازما - 00:15:15

وقوله ليس الوتر بحتم كهيئة مكتوبة اي كما هو الحال في المكتوبة من انها فرض واجب على كل مكلف وفيه دليل على صحة اطلاق السنة على ما ليس واجبا فان - 00:15:40

اهل العلم من اهل الاصطلاح من الاصوليين ميزوا بين الواجب والسنة بان السنة ما يثاب فاعلوه ولا يعاقب تاركه وهذا يفهم من كلام علي رضي الله تعالى عنه لكن ينبغي ان يعلم - 00:16:11

ان اطلاق السنة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ليس في كل موارده جار على اصطلاح المتأخرين من ان السنة ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه. بل السنة تطلق على الطريق - 00:16:36

والشريعة فيشمل ما كان فرضا واجبا وما كان مستحبا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. فالسنة هنا المقصود بها الطريقة وهذا يشمل ما كان منها فرظا واجبا وما كان منها ندبا - 00:16:53

مستحبا فان ذلك كله من سنته صلى الله عليه وسلم اذ السنة هو كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير سواء كان ذلك - 00:17:19

على وجه اللزوم والوجوب كالصلوات المكتوبات او كان ذلك على وجه الندب والاستحباب كالرواتب وصلاة الليل ونحو ذلك من التطوعات والمناسبة في سياق هذا الاثر اثر علي رضي الله تعالى عنه بعد حديث ابي ايوب هو بيان معنى قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:17:34

الوتر حق واجب على كل مسلم وان المقصود به الندب ان المقصود به الندب لا الفرض والايجاب اذا بقي عشر دقائق ها ايه ايه تنجاوب على اسئلة الناس اللي عنده سؤال يكتب حتى نستطيع الجواب عليه ان شاء الله - 00:18:03

وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في شهر رمضان ثم انتظروا من القابلة فلم يخرجن. وقال اني خشيت ان يكتب عليكم الوتر. رواه ابن حبان - 00:18:28

هذا الحديث الشاهد منه قوله اني خشيت ان يكتب عليكم الوتر ان يفرظ عليكم الوتر فدل هذا على ما تقدم من ان الوتر ليس واجبا وان قوله صلى الله عليه وسلم الوتر حق واجب على كل مسلم المقصود به ايش - 00:18:48

التأكيد والندب وليس الايجاب التأكيد والندب الندب ليس الايجاب والفرظ فلا يقصد من ذلك ايجاب وفرض حديث جابر رضي الله تعالى عنه رواه ابن حبان في صحيحه وهو حديث باسناده بعض المقال - 00:19:13

لضعف بعض رواته فمن رواته يعقوب ابن عبد الله وهو ليس بالقوي وفيه ايضا عيسى الانصاري المدني وهو منكر الحديث ولذلك عده ابن معين وغيره من مناكير عيسى الانصاري لكن الحديث له شاهد - 00:19:36

في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في ان النبي صلى الله عليه وسلم اهتم به اصحابه فترك الصلاة خشية ان يفرض عليهم يقول المؤلف رحمه الله وعن جابر بن عبدالله - 00:20:10

الانصاري رظي الله عنه ان رسول الله قام شهر رمظان اي صلى باصحابه صلاة القيام في شهر رمضان وهذا خبر عن فعلا وقع منه لا ان قيامه قد استوعب واستغرق شهر رمضان - 00:20:29

بل كان في بعض الليالي من رمضان كان يصلي لنفسه فجاء من يهتم به من اصحابه فلما كان الليلة التالية تسامع قوم بصلاة النبي فزادوا ثم لما كان في الليلة الثالثة امتلأ المسجد - 00:20:48

ينتظرون صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يخرج له واخبرهم كما في الصحيح من حديث زيد ابن ثابت ان افضل صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بان الصلاة - 00:21:13

في البيوت افظل وبهذا علل الحديث وبهذا علل الترك ترك الصلاة بهم في بقية الشهر وفي بعض الروايات كما هو في حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قد رأيت الذي صنعته - 00:21:34

ولم يمنعني من الخروج الا ان الا اني خشيت ان يفرض عليكم هذا لفظ حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فصلى بهم ليلتين ثم كف صلى الله عليه وسلم رفقا بهم وخشية ان يفرض عليهم قيام رمظان او صلاة الوتر - 00:21:57

ودل ذلك على ان صلاة الوتر في رمضان مع انه اكد من غيره ليست واجبة بل هي من المستحبات والمندوبات وهذا ينضاف الى ما تقدم من حديث من اثر علي رضي الله تعالى عنه في قوله ليس الوتر بحتم ولكن سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:22:23

وفي من الفوائد ان ان الفعل الواحد قد يعلل باكثر من تعليم فان النبي علل الترك بان الصلاة في البيت افضل. وفي بعض الروايات بخشية ان يفرض عليهم قيام رمظان - 00:22:53

فدل ذلك على ان الفعل الواحد قد يكون له اكثر من علة وقد ينقل بعض الرواة علة وهذا لا يسقط ان يكون ثمة على فاذا نقل الينا في حكم او فعل - 00:23:09

علة من العلل فان هذا لا يعني ان تنحصر العلل في ذلك الا ان يدل الدليل على الحصر نعم طيب نجيب على الاسئلة فيما بقي من الوقت واسأل الله العلم النافع والعمل الصالح نكمل ان شاء الله تعالى التعليق على الاحاديث مغرب يوم غد وفي العصر نقرأ في الواسطية ان شاء الله تعالى اسأل الله ان يرزقني واياكم - 00:23:24

علم نافع والعمل الصالح يقول السائل انا احب ان اصلي في اخر الليل وبين الفجر لكن احيانا لا تستيقظ علي ذنب لا ذنب عليك لان الوتر ليس بواجب كما دلت على ذلك الادلة لكن ينبغي للانسان ان يأخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:49

اذا خشي الا يستيقظ اخر الليل فليوتر اوله فان طمع ان يستيقظ اخر الليل فليوتر في اخره فان صلاة اخر الليل افضل وهي مشهودة لكن ان خشي ان لا يستيقظ او ان يغلبه النوم - 00:24:19

بثقل في نومه او نحو ذلك من الاسباب او لنوم متأخر او لإرهاق وتعب او غير ذلك من الاسباب فينبغي ان يبادر الى الوتر اول الليل فاذا فتح الله تعالى عليه وقام - 00:24:40

من الليل فليصلي ما شاء دون ان يوتر يكتفي بالوتر الاول نعم احسن الله اليكم ومن استيقظ مع اقامة صلاة الفجر يدخل مع الجماعة؟ الجواب على هذا السؤال وهو من استيقظ - 00:24:53

عند اقامة صلاة الفجر هل يشتغل بالوتر او يصلي الفرظ مع الامام جواب ذلك ما في الصحيحين من حديث ابي قتادة ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة ها - 00:25:18
ايش الا المكتوبة يعني الا المفروظة فلا يجوز لاحد ان ينشغل بصلاة عنان يتابع امامه في صلاة الفرض الحاضر بل لا خلاف بين العلماء انه لا يجوز ابتداء الصلاة بعد اقامة صلاة نافلة بعد اقامة الصلاة المفروضة - 00:25:39
يجب ان يأتي بالصلاة المفروضة ثم بعد ذلك يأتي بما فاته من النوافل. وسيأتينا قضاء الوتر ان شاء الله تعالى فيما نقرأ من الاحاديث. نعم من صلى ركعتين بعد العشاء واوتر ركعة - 00:26:06
كيف يصلي اذا قام عشرا من اذا قام اخر الليل صلى ما كتب الله له من دون ان يوتر لان الوتر لا يكون في الليلة مرتين لان الوتر لا يكون في الليل اكثر من مرة - 00:26:26
بل جاء في حديث طلق بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وهذا يدل على انه لا يجوز ان يصلي اكثر من وتر في ليلة واحدة - 00:26:45
وما جاء عن بعض الصحابة انه ينقض وتره بان يصلي ركعة لنقضي ما كان قد صلاه قبل ذلك ليس بصحيح لان هذا في الحقيقة يجعل المصلي على هذا النحو قد اوتر ثلاث مرات. وتر في اول الليل ووتر في - 00:26:59
حال استيقاظه ووتر في اخر الليل عندما يختم صلاته وقد نهى النبي عن وترين في ليلة وهذا اتى بثلاثة اوتار ولذلك اذا اوتر الانسان اول الليل ثم فتح الله عليه - 00:27:24
في استيقاظ في اخر الليل واحب ان يصلي فليصلي ما شاء مثنى مثنى ولا يوتر لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين بعد وتره فدل ذلك على صحة الصلاة بعد الوتر وان قوله اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا ليس على وجه الوجوب انما على وجه الاستحباب - 00:27:43
والتأكد في ان يكون الوتر اخر الصلاة وله ان يصلي بعد ذلك ان شاء نعم احسن الله اليكم. يقول السائل ما معنى قول الله تعالى ولئن شئنا بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك - 00:28:10
قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بك ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل في علاه قادر على ان يذهب بالوحي الذي اوحاه اليه وهو القرآن - 00:28:31
هذا فيه تهديد عظيم لكل من فرط في الاخذ بالكتاب ان يذهب الله تعالى بما اتاه من القرآن وانه اذا وقع ذلك فذهب الله تعالى بما اوحى بما اوحاه الى رسوله - 00:28:55
فانه لن يجد وكيلا يقوم بمصالحه ويدرك به ما يحب ويؤمل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وهو القرآن ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اي يتوكل لك في جلبه والمجيء به - 00:29:21